

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[308] الآية يَأْتِيَنَّهَا السَّادِرِينَ ءَامِنُونَ ءَأَنفِقُوا مِن طَائِفَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَتِمَّ مَوَا' الْخَبِيثِ مِّنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَءَا' لَمُوا' أَنَ' الْغَنِيِّ ؕ حَمِيدٌ (267) سبب النزول عن الصادق (عليه السلام) أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَقْوَامٍ لَهُمْ رَبَّاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانُوا يَتَصَدَّقُونَ مِنْهُ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَأَمَرَ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الطَّيِّبِ الْحَلَالِ. عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ كَانُوا يَأْتُونَ بِالْحَشَفِ (وهو أَرْدَأُ التمر) فَيَدْخُلُونَهُ فِي الصَّدَقَةِ (1). وَلَيْسَ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ أَيُّ تَعَارُضٍ، وَلَعَلَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كِلْتَا الْفَتْنَتَيْنِ، فَالشَّأْنُ الْأَوَّلُ يَخْصُ الطَّهَارَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ، وَيَخْصُ الثَّانِي طَيْبَ الظَّاهِرِ الْمَادِّيِّ. وَلَكِنْ يَنْبَغِي الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْمُرَابِّينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ امْتَنَعُوا عَنْ تَعَاطِي الرِّبَا بَعْدَ

1 - تفسير مجمع البيان للطبرسي.